

النسق القيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

م.م. حليم صخيل العنكوشي

أ.م. د كاظم عبد نور

وزارة التربية – مديرية تربية القادسية

جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

Haleim69@gmail.com

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى تعرف "النسق القيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية"، وقد تكونت عينة البحث من (٤٠٠) معلماً ومعلمة اختيروا بالطريقة العشوائية وبالأسلوب المتناسب من المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥)، وقد تبني الباحثان مقياس السهيلي للنسق القيمي (٢٠٠٩) وتم التحقق من ثباته وصدقه، وبعد تطبيق المقياس على العينة أظهرت النتائج:

١. إن القيم لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية قد ترتبت ابتداءً من أعلى قيمة الى ادنى قيمة كالآتي: القيمة الاجتماعية، والقيمة الدينية، والقيمة السياسية، والقيمة النظرية، والقيمة الجمالية، والقيمة الاقتصادية.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في النسق القيمي بالنسبة للمعلمين والمعلمات باستثناء القيمة السياسية والقيمة الجمالية.

الكلمات المفتاحية: النسق القيمي، معلمي المرحلة الابتدائية.

Abstract:

The research aims to identify the current(The System of Values among primary school teachers),has formed the research sample of (400) teachers were selected randomly and the manner disproportionate in primary schools in Diwaniyah province for the academic year (2014-2015), has adopted the researchers measure Sehili (2009) were verified persistence and sincerity, and after the application of the scale on the sample results showed .

1. The values of teachers in primary school has incurred starting from the highest value to lowest value as follows: social value, and the value of religious, political and value, and the theoretical value, and aesthetic value, economic value.
2. There were no statistically significant differences in the pattern of values for the teachers with the exception of the political value and aesthetic value.

Key Word: Value System, The Primary Teachers

مشكلة البحث:

تعدّ القيم إحدى المحددات الأساسية للسلوك الإنساني وهي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي داخل الإطار الحضاري، ومما لا شك فيه أيضاً أن الإنسان يحتاج الى القيم باعتبارها معياراً لأفعاله السلوكية عندما يتفاعل مع الآخرين، والتي في ضوءها يمكن أن يحدد التزاماته وواجباته بوحى من المسؤولية الاجتماعية التي يستشعرها، وطبيعي هذا لم يتحقق إذا لم تكن هناك درجة من التمسك ببعض القيم التي تكون هي الدافع والمحرك الأساسي في تحمل كل ما يلقي على عاتقه من مسؤوليات.

وبما أن القيم ذات علاقة وثيقة بالشخصية، لذا فان معرفة الشخص لمضمون النسق القيمي السائد في محيطه يسهل عليه عملية فهم العالم المحيط به، وكلما استطاع الفرد أن يُعبّر عن قيمه زاد ذلك من توافقه النفسي والاجتماعي ومن شعوره باكتفائه الذاتي، وفي الوقت نفسه أن عدم اشباع هذه القيم أو سقوط الفرد في حالة الصراع بينها وبين ما يرغب به المجتمع تؤدي إلى سوء توافقه وضعف ثقته بنفسه (الخالدي، ١٩٨٩: ١٩٦). ومن هنا تكمن مشكلة البحث الحالي في تعرف الى النسق القيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

أهمية البحث:

يشهد الواقع الاجتماعي في بلدنا العزيز العراق-حالياً- مشكلات اجتماعية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذي يتمثل بوضوح في تزايد أشكال الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين وبالأخص شريحة المعلمين الذين ينعكس سلوكهم وقيمهم على تلاميذهم.

وأن التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي تعرض لها المجتمع العراقي قد اثرت بشكل واضح في النسق القيمي لأفراده، إذ اخذ النسق القيمي السائد يتغير ويحل محله نسق قيمي آخر لم يكن له وجود في وقت مضى، بعبارة أخرى أن درجة انتشاره بين أفراد المجتمع كانت ضعيفة (حسن، ٢٠٠٣: ١٨).

إن القيم تقف وراء كل نشاط إنساني، وللقيم دور كبير في تحديد سلوك الفرد، وقد أشار مورفي (Murphy) الى أننا إذا أردنا فهم شخصية الفرد، وسلوكه فإنه ينبغي أن ندرس منظومة القيم لديه، وتعد القيم التي يتبناها الأفراد عوامل مهمة محددة لسلوكهم (حسين، ١٩٨١: ١٥).

وتعد القيم الأساس الذي يركز عليه الأفراد في التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول (عبد الله، ٢٠٠٢: ٢٣٨)، بمعنى أن قيم الأفراد تشكل عوامل مهمة ومحددات لسلوكهم، فاختيار الفرد لسلوك ما يُبنى على أساس اعتقاد الفرد بأن هذا السلوك يساعده في تحقيق قيمة ما أفضل من قيمة أخرى قد يحققها سلوك آخر (صبحي وملحس، ٢٠٠٢: ١٣٠).

ويُعد أمر التعرف على منظومة القيم (Values Matrix) لدى جيل من الأجيال على درجة عالية من الأهمية، إذ تعكس بنية مصفوفة القيم طبيعة التنشئة الاجتماعية التي خضع لها الفرد من ناحية، وتشير هذه المصفوفة إلى طبيعة موجّهات ومحركات الفعل الاجتماعي إلى جانب معرفة المبادئ التي يتمسك بها أفراد تلك الفئة وتعبّر عن تمسكهم بها بصورة صريحة أو ضمنية من ناحية ثانية (صبحي وملحس، ٢٠٠٢: ١٢٩).

ويختلف تأثير القيم في سلوك الفرد بحسب مدى إستعداد ذلك الفرد للتفاعل مع تلك القيمة، فقد تبرز واضحة لدى البعض وقد تختفي تحت ستار من الغموض والتردد متأثرة بالسمات العامة للشخصية (النبهان، ٢٠٠١: ٢٠٥). فاختيار الفرد لسلوك ما يبنى على أساس اعتقاد الفرد بأن هذا السلوك يساعده في تحقيق قيمة ما أفضل من أية قيم أخرى قد يحققها سلوكيات أخرى، لذا يعد بارسون (Parson, 1968) أن القيم تمثل الالتزام العميق الذي يؤثر في عملية الاختيار والتفضيل بين البدائل المطروحة (صبحي وملحس، ٢٠٠٢: ١٠٣).

لذلك تقدم هذه الدراسة معلومات طبيعة النسق القيمي لدى شريحة مهمة بذاتها وذات تأثير مباشر على المجتمع بحكم طبيعة العمل التربوي وتنشئة الاجيال القادمة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف الى:

١. النسق القيمي لدى المعلمين.
٢. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في النسق القيمي لدى المعلمين. وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، أناث).

حدود البحث:

يقصر البحث الحالي على المعلمين من الذكور والإناث في المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة القادسية وللعام الدراسي (٢٠١٤ - ٢٠١٥).

تحديد المصطلحات:

النسق القيمي (Value System) عرّفه كل من:

- روكيش (Rokeach , 1976): تنظيم من المعتقدات يتصف بالثبات النسبي ويحمل تفضيلاً لغاية من غايات الوجود أو شكلاً من أشكال السلوك الموصولة الى هذه الغاية، وذلك في ضوء ما تمثله من أهمية بالنسبة للفرد (Rokeach ، 1976: 227).
 - العاني (٢٠٠٠): "ترتيب منظم للقيم ويشمل القيم والمعتقدات والمثل والاتجاهات ويترتب بحسب أهميته من الأوطأ إلى الأعلى ويعمل كموجه لسلوك الفرد والجماعة" (العاني، ٢٠٠٠: ٨).
 - القس (٢٠٠١): "مجموعة من القيم التي يتبناها الفرد، والتي تحكم سلوكه وتتفق مع بنائه الشخصي وتتباين وظيفياً داخل اطار متدرج ومنظم من القيمة الأقل أهمية الى الأكثر أهمية" (القس، ٢٠٠١: ١٦).
 - اليوسفي (٢٠٠٦): "ترتيب هرمي من مجموعة المثل والمعتقدات والمعايير الخاصة بحسب الأفضلية لشخصية الفرد والجماعة" (اليوسفي، ٢٠٠٦، ١٠).
- وقد تبني الباحثان تعرف روكيش (Rokeach ، 1976) لأن هذا التعريف يقوم على آلية تنظيم المعتقدات ويهتم بتفضيل قيمة على أخرى ويركز على الغاية من هذا التفضيل، وهذا يتماشى مع ما يروم اليه الباحث ويتسق مع بقية المتغيرات في بحثه، والباحث قد اعتمد على نظرية "روكيش" في إطاره النظري وتفسير نتائجه بما يخص النسق القيمي وكذلك التفكير الدجماتي.
- أما التعريف الإجرائي: فيتمثل بالحصيلة النهائية لاستجابة عينة البحث كما تعكسه الدرجة النهائية لكل قيمة على المقياس المعتمد في هذا البحث.

إطار نظري ودراسات سابقة

النسق القيمي (The System of Values):

نظراً لتنوع القيم من حيث تواجدها لدى الفرد وقوتها واختلافها من جماعة إلى أخرى بسبب اختلاف معتقدات الفرد وثقافته وعاداته من مجتمع إلى آخر، نشأت فكرة النسق القيمي وكذلك مدرج القيم (Hierarchy of values) إذ يشير النسق إلى التنظيم العام لقيم الفرد والذي يتحدد به أهمية كل قيمة من هذه القيم وكيف تنتظم وما علاقة كل منها بالأخرى. أما المدرج فيعني الترتيب ووضع القيم على سلم من أكثرها أهمية إلى أقلها أهمية. وسنتناول هنا ثلاثة مفاهيم رئيسة هي: النسق، القيم، والنسق القيمي كما يلي:

مفهوم النسق (System):

كلمة نسق تعني وضع الأشياء بعضها مع بعض في شكل منظم ومنسق، ولما كانت القيم تقتضي الاختيار والتفضيل فإن ذلك يقتضي وضع القيم في مراتب بعضها أعلى من بعض، فالقيم تترتب هرمياً لهيمنة بعض القيم على بعض، وقد انبثقت فكرة نسق القيم من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة أو فهمها بمعزل عن القيم الأخرى، إذ يوجد بناء أو تنظيم شامل لقيم الفرد، تمثل قيمه في هذا النسق عنصراً من عناصره فتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد (خليفة ، ٢٠٠٠: ١٢٤).

والنسق مجموعة من العلاقات المنتظمة المستقرة بين أجزاء أو عناصر كل معين وهذه العناصر تعمل لكي تؤدي وظيفة محددة، فالمعتقدات تنتظم عادة في انساق تتصل بموضوعات مثل الدين والسياسة مكونة أيديولوجية الفرد، (نظمي، ٢٠٠١: ٧)، ويرى روكيش (Rokeach) أن النسق يشمل (نسق المعتقدات - اللامعتقدات) ويشمل تنظيم المعتقدات واللامعتقدات اللفظية وغير اللفظية، الصريحة أو الضمنية أو التوقعات

ويمثله بمتصل (Continuum) ثنائي القطب يقع على طرفه الأول سلسلة من أنساق "المعتقدات" يقبلها الفرد، وعلى الطرف الآخر سلسلة لانساق "لامعتقدات" بمعنى معتقدات يرفضها الفرد، أو بتعبير آخر تقع على الطرف الأول كل المعتقدات والتوقعات والافتراضات الشعورية واللاشعورية التي يقبلها الفرد في زمن ما على أنها حقيقة، بينما يضم الطرف الآخر كل المعتقدات والتوقعات والافتراضات الشعورية واللاشعورية التي يرفضها الفرد في زمن ما على أنها حقائق ويعدها خاطئة، ولا يمكن افتراض أن مدى أو شدة رفض كل واحد من انساق اللامعتقدات متساوي، إذ أن الرفض يعتمد على مدى تشابه الانساق مع ما يعتقد به الفرد، كما لا يمكن عد نسق اللامعتقدات مجرد صورة مرآتية (Mirror – Image) لنسق المعتقدات فكل منهما له كيان خاص (Rokeach, 1960: 33).

ويشير نسق المعتقدات على حد تعبير "روكيش" الى تصورات الفرد ومعارفه عن ذاته أو بشأن موضوع معين سواء كان هذا الموضوع أشخاصاً أم موقف أم أشياء (غني، ٢٠٠٥: ٣٢). وقد تعامل "روكيش" مع نسق المعتقدات على أنه مجموعة من المعتقدات والاتجاهات المترابطة فيما بينها، وتتنظم في شكل بناء متدرج، وأشار الى أن نسق الاعتقاد واللاعقاد (Belief disbelief system) يُعد نسقاً شاملاً للاتجاهات والقيم وأنساق القيم (Rokeach, 1980: 334).

وقد تختلف القيم وتتعارض مع بعضها داخل النسق القيمي للشخص الواحد كأن تكون عند الشخص قيمة الكرم وقيمة حب المال في وقت واحد، وهنا نجد أن سلوكه سوف يتوقف على ترتيب هذه القيم لديه، وهناك تباين كبير بين الأنساق القيمية لكل مجتمع من المجتمعات، ففي حين تعلق بعض القيم في مجتمعات قد لا نجدها كذلك في مجتمعات أخرى، وفكرة ترتيب القيم هرمياً لا تدل في الحقيقة والواقع على أن تلك القيمة لها موقع ثابت في سلم القيم بل أن القيم كثيراً ما تتبادل الدرجات والمراتب في السلم الواحد (جابر، ٢٠٠٤: ٢٩٠).

وتكمن أهمية النسق القيمي في أنه يمكن الفرد من التنبؤ أو التوقع لسلوك الآخرين، وتمكنه من أداء التزاماته تجاه الآخرين والمجتمع. ان للنسق القيمي أدواراً مختلفة ومهمة في الحياة سواء أكانت على مستوى الفرد إذ تهدف لبناء الشخصية المتكاملة، أو على مستوى الأدوار باتجاه الجماعة فأنها تركز على الفرد ودوره في إطار الجماعة، فضلاً عن مستوى الأدوار إتجاه العالم والإنسانية نحو التوافق بين الفرد والجماعة من ناحية وما يسود العالم من فكر وثقافة أكثر ما يكون نقاط افتراق أو تمايز. من ناحية أخرى (خليفة، ٢٠٠٠: ١٢٥-١٢٧).

ويعني مفهوم النسق وضع الأشياء بعضها مع بعض في شكل منظم منسق، والنسق هو: "مجموعة الوحدات المرتبة ترتيباً مقصوداً، والمتصل بعضها ببعض اتصالاً به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين، أو لكي تقوم بوظيفة خاصة". كما يُعرّف النسق بأنه " مجموعة من العناصر لها نظام معين، وتدخل في علاقات مع بعضها البعض، لكي تؤدي وظيفة معينة بالنسبة للفرد والنسق " عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها، لكي تؤدي وظيفة معينة، ويسهم كل منها بوزن معين حسب أهميته ودرجة فاعليته داخل النسق" (خليفة، ١٩٩٢: ٣٥-٣٦).

• القيم (Values):

إن موضوع القيم هو واحد من الموضوعات المثيرة للجدل في إطار العلوم الإنسانية والمرتبطة بالإنسان في حضوره الفردي والجمعي على السواء. وحيثما وجد الإنسان، وجد الجدل وأقيمت الأحكام فيما

يخص نظريته وسلوكه لارتباط ذلك مباشرة بالحياة اليومية، في تكوّنهما عبر العلاقة بين الفكر والسلوك في مستوياتها المختلفة.

ومفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بدراستها العديد من الباحثين في مختلف التخصصات كالاقتصاد والسياسة والاجتماع والدين وعلم النفس. وقد أدى ذلك إلى نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل داخل التخصص الواحد، وذلك لاختلاف المنطلقات والمذاهب النظرية التي تناولته. (فرج، ٢٠٠١: ١٠)، وهذا الاختلاف في وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيم دفع "جون ديوى" للقول: أن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى قيماً في الواقع سوى اشارات انفعالية أو تغيرات صوتية و بين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير القبلية العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق (زاهر، ١٩٨٤: ١١).

وتُعدّ القيم من العناصر الأساسية لتكوين الثقافة الشخصية ومحوراً مهماً للشخصية ومعياراً أساساً للحكم على صحة وإعتلال السلوك و ثم نجاح الأفراد والمنظمات في تحقيق الأهداف، وهي إنعكاس لأنماط التنشئة الاجتماعية للأفراد وخلفياتهم الثقافية، فهي تُؤثّر تأثيراً كبيراً في حياة الأفراد الخاصة والعملية، بوصفها أحد المكونات الأساسية للشخصية ويشمل تأثيرها سلوك الأفراد، وإتجاهاتهم، وعلاقاتهم. وهي بذلك تُوفّر إطاراً مهماً لتوجيه سلوك الأفراد والجماعات وتنظيمه داخل المنظمات وخارجها، إذ تقوم بدور المراقب الداخلي الذي يُراقب أفعال الفرد وتصرفاته، فالقيمة هي ما يعتبره الفرد مهماً وذا قيمة في حياته، ويسعى دائماً إلى أن يكون سلوكه متسقاً، ومتوافقاً مع ما يؤمن به من قيم، ولذلك لا يمكن إغفال دراسة القيم الشخصية عند تحليل السلوك الإنساني، وبالتالي فهم السلوك فهماً يحيط بطبيعته ودوافعه وإتجاهاته.

كما تُعدّ القيم نتاجاً اجتماعياً يتعلمها الفرد ويتشربها ويستدخلها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من طريق التنشئة الاجتماعية ومن طريق التفاعل الاجتماعي (زهران، ٢٠٠٠: ١٥٨)، لذلك فهي ترتبط بالبيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد، وهي قد تتغير أو تتعدّل بحسب احتياجات الفرد وظروفه (العلي، ٢٠٠٢: ٢٠). فالقيم المرتبطة بالوجدان الإنساني تكون مشحونة عاطفياً ويتم ترتيبها حسب اعتقاد المجتمع من حيث استمراريتها وانتشارها ودرجة الإجماع حولها والحرص على التمسك بها وتشكل في منظومتها الهرمية النظام القيمي للمجتمع .

ويختلف الأفراد في القيم التي تحكم سلوكهم، ومن ثم فلا غرابة في أن تختلف أحكامهم وإدراكاتهم للأشياء أو الموضوعات أو الأشخاص أو المواقف باختلاف النظام القيمي لكل منهم حتى داخل الإطار الواحد. ومن ثم يكون الاختلاف أكبر بين الأطر الثقافية المتباينة، ففي المجتمعات التي يشيع لدى أفرادها الاعتقاد بإمكانية أن يكون الشخص ما يريد أن يكون بالعمل وبذل الجهد، وهذا يعني أن مجتمعاً كهذا يُرسب لدى أفراداه قيم الإنجاز، ويتوصل لديهم الضبط الداخلي وتحمل مسؤولية أنفسهم والآخرين (الزيات، ١٩٩٠: ٥٤٧).

وبهذا يمكن أن نُعدّ القيم محوراً من أهم المحاور التي تُسهم في تشكيل السلوك فهي تمثل مفاهيم عن جوانب مركبة من السلوك الإنساني، وهي مركبة لما لها من إتصال بعيد من جوانب السلوك الأخرى كالميول والاتجاهات والمواقف، وهي تتأثر بالأطار المعرفي للإنسان من حيث ما يستمدّه من هذا الإطار من مدركات، وما يتوصل إليه من استدلالات، وما يتراكم لديه من خبرات ثم تحصيلها استناداً إلى أطر تفضيلية ذات بطانة وجدانية عميقة.

والقيمة عند "روكيش" تمثل لحاجات الفرد والمجتمع أي تصبح صالحة حسب قدرتها على إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية للإنسان (زاهر، ١٩٨٤: ٢١)، وكذلك يشير "روكيش" إلى إمكانية تغيير القيم

بأسلوب مواجهة الذات (Self-Confrontation) وذلك رداً على مقاومة القيم المركزية للتغيير، فقد تكون القيم مركزية، إلا أن المعتقدات التي تؤكد مفهوم الفرد لنفسه هي الأكثر أهمية من وجهة نظره، ومن هذه المعتقدات: هوية الفرد الجنسية والعرقية و قابليات الفرد و نقاط قوته وضعفه العاطفية والجسدية والفكرية، فضلاً عن أن مفهوم الفرد عن ذاته هو إحدى الوظائف الأساسية للقيم، فإذا كان الفرد على علم بالتناظر بين قيمه ومفهومه لذاته، لابد من أنه سيسعى لأن يغير قيمه المركزية لتعزيز مفهومه لذاته - (Raven & Rubing, 1983 : 40-136).

ويرى "روكيش" أنه كلما زادت درجة التناقض بين ما يدركه الفرد على أنها قيم مهمة، وما يدركه على أنها قيم الآخرين زاد ذلك من اغترابه، فقد يغترب الفرد عندما يتناقض إدراكه حول ما يعتقد من قيم مهمة، وما يدركه على أنها قيم غير مهمة (Rockeach, 1980 : 324).

وقد أشار روكيش (Rokeach) الى أن القيمة تتضمن ثلاثة عناصر هي

١- **العنصر المعرفي:** الإنتقاء عملية عقلية تعتمد على الموازنة بين الأمور على ضوء ما يفضله الفرد. ويعتمد على عملية الإنتقاء والإختيار التي يقوم بها الإنسان للقيم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به، والإنتقاء في مجال القيم يعتمد على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل سمات الشخصية والمستوى الاجتماعي والجنس وغيرها.

٢- **العنصر الوجداني:** ويعبر عنه على ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها أو شعوره أن قيماً محددة تكون ايجابية أو مرغوبة، بينما تكون أخرى سلبية ومنبوذة.

٣- **العنصر السلوكي أو النزوعي:** ويعنى هذا أن القيم هي بمثابة مرشد أو موجه للسلوك، إذ أن السلوك أو النشاط الذي يصدره الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من قيم (الحامولي ، ١٩٩٧ : ٥٣).

إما وليام جرهام سمنر (William Graham Sumner) فقد ربط القيم بالحاجات البيولوجية فوضع أربع قوائم تحتوي على الحاجات الضرورية والتي ترتبط بالحاجات الطبيعية كالطعام أولاً ، وثانياً الغرائز الجنسية، والثالثة ترتبط بالحاجة إلى التخلص من حالات الخوف، والرابعة ترتبط بالحاجة إلى الزهو. وقد استنتج أربع قيم مرتبطة بها هي القيم الطبيعية والاقتصادية والأخلاقية والعقلية (العاني ، ٢٠٠٠ : ١١).

ومن جانب آخر يفرق بعض العلماء بين الحاجات والقيم، إذ يرون أن القيم تحتوي أو تتضمن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع لذلك هي تختص بالإنسان وحده دون سائر الكائنات الأخرى، في حين توجد الحاجات لدى جميع الكائنات الحية من إنسان وحيوان. (الجلاد ، ٢٠١٠ : ٢٤-٢٥).

تصنيف القيم:

برغم تعدد المحاولات من جانب الباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، فلقد بدأت المحاولات في هذا الإطار منذ القدم حينما حدد "أفلاطون" الطبيعة والحق والفضيلة، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثي من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية، وهذا معناه أن عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذي تصنف على أساسه (بيرومي، ١٩٩٠ : ١٦١)

ويُعد تصنيف القيم أحد الخطوات الأساسية للوصول الى مفهوم منظم للقيم. وعلى الرغم من عدم وجود تصنيف شامل لها حتى الآن فقد تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة. فنلاحظ تصنيفات خاصة بالفلاسفة، وأخرى لعلماء النفس والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد معياراً محدداً محاولاً أن يضم تحته منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه، مما يجعل هذه

التصنيفات وجهات نظر لكل منها ايجابياته وسلبياته، ونعرض فيما يأتي لأهم التصنيفات التي تعتمد ستة معايير هي:

• معيار محتوى القيمة (Dimension of Content):

من أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النفس الالمانى سبرانجر (Spranger) في كتابه (أنماط الرجال) (Types of Men)، إذ قسم الناس الى ستة أنماط بناء على القيم الاساسية التي يعتقدون بها، وقد جاء تصنيفه هذا بناء على ملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية، وهذه القيم هي:

- ١- القيم النظرية (Theoretical The Values): وتعني الإهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي الى تعرّف القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط العالم والفيلسوف.
- ٢- القيم الاقتصادية (Economic The Values): وتتضمن الإهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، والسعي إلى المال والثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والاستثمار والأموال وهي تمثل نمط رجال الاعمال والاقتصاد .
- ٣- القيم الجمالية (Aesthetic The Values): تعني الإهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق، وهي تمثل الشخص ذا الإهتمامات الفنية والجمالية.
- ٤- القيم الاجتماعية (Social The Values): تتضمن الإهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم والنظر اليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق اهداف شخصية، وتجسد نمط الفرد الإجتماعي.
- ٥- القيم السياسية (Political The Values): تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الاشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها.
- ٦- القيم الدينية (Religious The Values): تتضمن الإهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود واسرار الكون.

• معيار المقصد من القيمة (Dimension of Intent):

إن القيم عند "روكيش" تنتظم الى نوعين رئيسيين هما:

أ. قيم وسيلية (Instrumental Values): وهي القيم التي تشير إلى أساليب السلوك المؤثرة في تحصيل النتائج وتعديلها و قد تتحقق بالقيم المتعلقة بـ:

- ١ . الكفاءة (Competence) مثل الطموح، التمكن، الشجاعة، سعة الخيال.
- ٢ . الأخلاق (Morality) مثل التسامح ، الأمانة، تحمل المسؤولية.

ب. قيم غائية (النهائية) وهي القيم التي تشير إلى الأهداف أو الحالات الغائية للوجود وتتضمن:

- ١ . القيم الشخصية: مثل احترام الذات، الرغبة، السعادة.
- ٢ . القيم الاجتماعية: مثل المساواة، السلام العالمي، جمال العالم (Terminal Values). فحينما نقول أن شخصاً ما لديه قيمة، فقد يحضر في اذهاننا أن القيمة تعني أمّا معتقدات متعلقة بنماذج سلوكية مرغوبة، أو اهداف وصفية مرغوبة في الحياة. (Rokeach, 1976: p.347) (Debats, 1996: p.15).

وهذا التمييز يمثل عاملاً مهماً لا يمكن تجاهله سواء في تفكيرنا النظري أو في محاولتنا لقياس القيم، فمن ناحية نجد أن العدد الكلي للقيم النهائية أو الغائية ليس بالضرورة مماثلاً لعدد القيم الوسيلية. ومن ناحية أخرى هناك علاقة وظيفية لا يمكن تجاهلها بين القيم الوسيلية والقيم النهائية .

دراسات سابقة:

تناولت الكثير من الدراسات السابقة مفهوم النسق القيمي واستخدمت الكثير من المقاربات المنهجية في القياس والتحليل العلمي لهذا المكون العقلي بهدف الكشف عن حقيقته وتخليط الضوء على جوانبه المختلفة ونعرض في هذا المجال نماذج من الدراسات الحديثة للتعرف على نتائجها والاسترشاد بها في مزيد من الفهم لنتائج البحث .

١. دراسة هيجنز - أن، ١٩٩٥ (Higgins- Ann, 1995)

"Teaching as a Moral Activity: listening to Teachers in Russia and USA"**"التدريس كنشاط أخلاقي : الاستماع إلى المعلمين في كل من روسيا وأمريكا "**

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف القيم التي يرغب المعلمون بنقلها إلى طلابهم في المدارس الثانوية في كل من روسيا والولايات المتحدة، وأيضاً تعرف الممارسات التي يستعملها المعلمون في غرس القيم الأخلاقية لدى طلابهم. أجرى الباحث مقابلات مع (٦) مدرسات من مدرسة (PS. No. 825) الروسية بعضهم يعملن من (١٥) سنة وبعضهن منذ (٣) سنوات، وأربع مدرسين من مدرسة (SAS) الأمريكية، رجلان و امرأتان قاموا بالتدريس أكثر من عشر سنوات. اذا استعمل الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي المقارن. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك اختلافاً بين المعلمين الروس والأمريكان في التوجيه القيمي إذ أن المعلمين الروس يركزون على غرس قيمة حب الوطن و الولاء للمجتمع، بينما يركز الأمريكيان على غرس القيم الذاتية و استقلال الشخصية، وأن المعلمين الأمريكيان أكثر تفهماً لحل المشاكل التي تواجه الطلبة من المعلمين الروس إذ أن الروس يعدّون أنفسهم نماذج مثالية يجب أن يقتدي بها الطلاب (Higgins- Ann, 1995).

٢. دراسة السهيلي (٢٠٠٩) " المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة المرحلة

الإعدادية" في العراق

هدفت هذه الدراسة الى تعرف مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية والكشف عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومجموعة القيم. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، ولغرض تحقيق الاهداف التي تروم الوصول اليها الباحثة قامت بإعداد مقياس المسؤولية الاجتماعية وتبنت مقياس القيم لإبراهيم (١٩٩٨)، وبعد معالجة البيانات بالوسائل الاحصائية المناسبة توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- أنّ المسؤولية الاجتماعية لدى عينة البحث عالية جداً.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع القيم باستثناء القيمة السياسية والجمالية بين الطلاب مرتفعي المسؤولية الاجتماعية

أظهرت النتائج أن القيم قد ترتبت ابتداءً من أعلى قيمة الى ادني قيمة كالآتي: القيمة الاجتماعية، والقيمة الدينية، والقيمة السياسية، و القيمة النظرية، والقيمة الجمالية، والقيمة الاقتصادية (السهيلي، ٢٠٠٩).

٣. دراسة الجموعي (٢٠١٣) "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة الوادي" في الجزائر

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين القيم الاجتماعية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الإرتباطي لإثبات فرضيات البحث، إذ أجرى بحثه على عينة تتكون من (٥٠٢) طالباً من طلبة السنة الثانية و السنة الثالثة بمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي تم اختيارها بطريق عشوائية. وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى أن القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ترتبط

بتوافقه النفسي ($r=0.4$) كما ترتبط بتوافقه الاسري ($r=0.24$) وكذلك ترتبط بتوافقه الذاتي الانفعالي (0.4) ($r=$ غير أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي ($r=0$))، كما أن القيم لا ترتبط بجنس الطالب ($r=0.002$) (الجموعي، ٢٠١٣: د).

٤. محمد (٢٠١٣) " الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية دراسة ميدانية" في الجزائر

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن كيفية انتظام القيم الستة التي يقيسها الاختبار المستعمل في الدراسة، (المقياس المستعمل هو مقياس ألبرت وزملائه)، اشتملت عينة الدراسة على (٢٢١) تلميذاً وتلميذة من مختلف الثانويات اختيروا بطريقة عشوائية واستخدمت الباحثة مقياس " البورت وفورنون ١٩١٣" وبعد تحليل البيانات بالاستعانة بالحقيبة الاحصائية (SPSS) توصلت الى النتائج الآتية:

- متوسطات التخصصات الثلاثة في مختلف الأنساق القيمية يختلف اختلافاً دالاً ما عدا في القيمة الاجتماعية.
- وجود فروق دالة احصائياً في الأنساق القيمية بين تلاميذ التخصصات الثلاث علوم، تقني، آداب، وتظهر الفروق في كل القيم ما عدا القيمة الاجتماعية، وهذا ما يسمح بقبول الفرضية الرابعة التي تشير إلى وجود الفروق بين التلاميذ الأدبيين وغيرهم من العلميين والتقنيين.
- النتائج في هذه الدراسة تشير إلى وقوع القيمة الجمالية في أعلى النسق القيمي لدى الطلبة الراسبين في امتحان البكالوريا (محمد، ٢٠١٣: ٢٧).

وهكذا يتضح التباين في منهجية الدراسات السابقة وفي أهدافها وحجوم عيناتها، كما يتبين من جل الدراسات السابقة أنه لم يُكشف عن النسق القيمي لمعلمي المرحلة الابتدائية، ما تحاول هذه الدراسة القيام به فهي تختلف عن هذه الدراسات من حيث نوعية المتغيرات التي اعتمدها الأمر الذي يسوغ إجراء دراسة من هذا النوع يؤمل أن تساهم ولو بقدر بسيط في فهم مكونات الشخصية الإنسانية وما يعترضها من معوقات تحد من أدائها وفعاليتها .

منهجية البحث وإجراءاته

سوف تُعرض الإجراءات التي قام بها الباحثان لتحديد مجتمع البحث وعينته وأعداد اداة تتسم بالموضوعية من صدق وثبات، ومن ثم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الخاصة بالبحث واستخراج نتائجه .

اولاً-منهجية البحث:

لقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي "الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً" (ملحم، ٢٠٠٢، ٣٢٤).

وهو ما يتناسب ومتغير البحث الحالي والأهداف المراد تحقيقها.

ثانياً-مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من المعلمين للمرحلة الابتدائية من المدارس الحكومية في محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) والبالغ عددهم (١١٣٣٧) موزعين على أربعة وحدات ادارية. ومنها (٤٢٩٤) من الذكور و(٧٠٤٣) من الاناث كما مبين في الجدول (١) .

جدول (١) مجتمع البحث موزع حسب الوحدات الإدارية والجنس .

| الوحدة الإدارية الجنس | الديوانية | الحمزة | الشامية | عفك | المجموع |
|--------------------------|-----------|--------|---------|-----|---------|
|--------------------------|-----------|--------|---------|-----|---------|

| | | | | | |
|---------|------|------|------|------|-------|
| الذكور | ١٧٣٤ | ٦٦٣ | ١٠٥٧ | ٨٤٠ | ٤٢٩٤ |
| الإناث | ٣٧٨٠ | ٩٦٩ | ١١٩٩ | ١٠٩٥ | ٧٠٤٣ |
| المجموع | ٥٥١٤ | ١٦٣٢ | ٢٢٥٦ | ١٩٣٥ | ١١٣٣٧ |

ثالثاً- عينة البحث:

استعمل الباحثان في اختيار العينة الطريقة العشوائية (random stratified sample) (ملحم، ٢٠٠٢: ٢٥١) واختير منها بالأسلوب المتناسب (prepositional allocation) عينة بلغت (٤٠٠) من المعلمين . وبواقع (١٥٢) معلماً و (٢٤٨) معلمة . وكما مبين في الجدول (٢).

جدول (٢) عينة البحث موزعه حسب الوحدات الإدارية والجنس.

| المجموع | عفك | الشامية | الحمزة | الديوانية | الوحدة الإدارية الجنس |
|---------|-----|---------|--------|-----------|-----------------------|
| ١٥٢ | ٣٠ | ٣٧ | ٢٣ | ٦٢ | الذكور |
| ٢٤٨ | ٣٩ | ٤٢ | ٣٤ | ١٣٣ | الإناث |
| ٤٠٠ | ٦٩ | ٧٩ | ٥٧ | ١٩٥ | لمجموع |

رابعاً- اداة البحث (مقياس النسق القيمي):

تحديد مجالات المقياس:

بعد اطلاع الباحثان على الأدبيات والدراسات التي تناولت موضوع النسق القيمي وتحليل التعريف النظري وفق نظرية انساق المعتقدات لـ(روكيش Rokeach) والاطلاع على المقاييس ذات الصلة، تبنى الباحثان مقياس السهيلي (٢٠٠٩) وقد اشتمل هذا المقياس على ست مجالات قيمية هي (النظري، والاقتصادي، والاجتماعي، والديني، والسياسي، والجمالي) وهي المجالات ذاتها في مقياس (البورت، وفيرنون، وليندزي للقيم) والذي يحوي على موقفين لكل فقرة يمثل كل منهما مجالاً معيناً داخل مستطيل، ليختار المستجيب أحدهما مفضلاً إياه على الآخر.

صدق المقياس (Validity):

يقصد بالصدق جودة المقياس وقدرته على قياس ما وضع لأجله، وقد قام الباحث باستخراج صدق القياس للتحقق من صلاحية فقرات مقياس النسق القيمي وبدائل الاستجابة ثم عرض الفقرات وبدائل على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس بلغ عددهم (١٤) خبيراً ملحق (١)، للحكم على مدى صلاحية الفقرات وبدائل الاستجابة ومدى ملائمتها وإجراء ما يروونه مناسباً من تعديلات، وحذف، وإضافة على فقرات المقياس.

وفي ضوء الملاحظات التي أبداها الخبراء، تبين أن فقرات المقياس قد حظيت بموافقة (١٤) خبيراً ونسبة (١٠٠)% مع إجراء بعض التعديلات اللغوية التي تلائم مجتمع البحث

الثبات:

يشير الثبات إلى الاتساق في الدرجات التي يحصل عليها الأشخاص أنفسهم في أوقات مختلفة أو أوضاع مختلفة وقد تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار إذ طبق المقياس على (٤٠) معلماً ومعلمة اختيروا عشوائياً من مجتمع البحث وبعد مرور أسبوعين طبق عليهم ثانية وحسبت درجات التطبيقين وباستخدام معامل

ارتباط بيرسون للقيم الست كما موضح في الجدول (٣)، ويعد هذا المستوى للثبات جيداً عند مقارنته مع الدراسات الأخرى. وبهذا أصبح مقياس القيم جاهزاً للتطبيق.

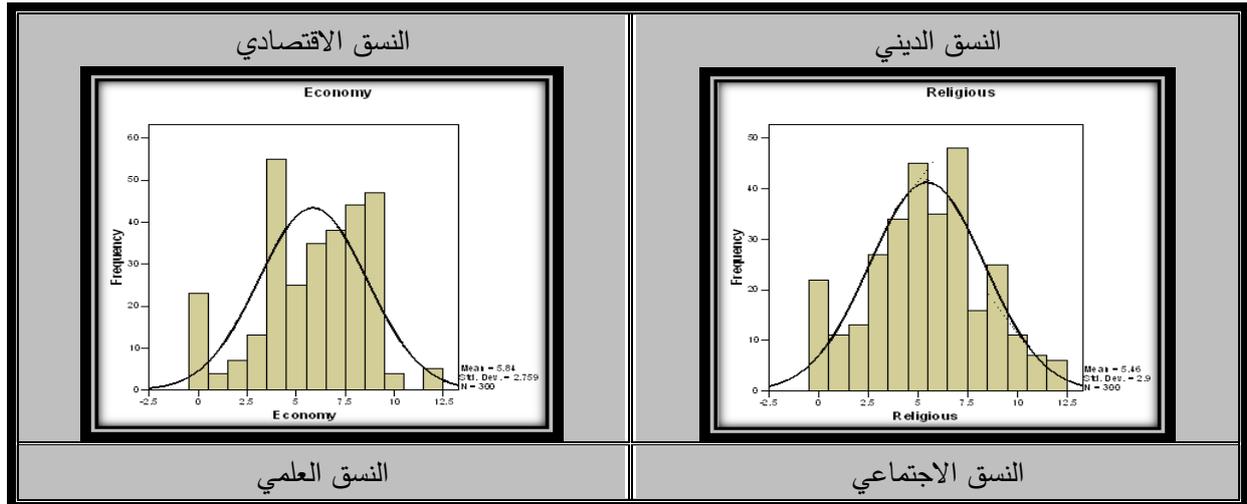
الجدول (٣): معامل الثبات بإعادة الاختبار لمقياس القيم

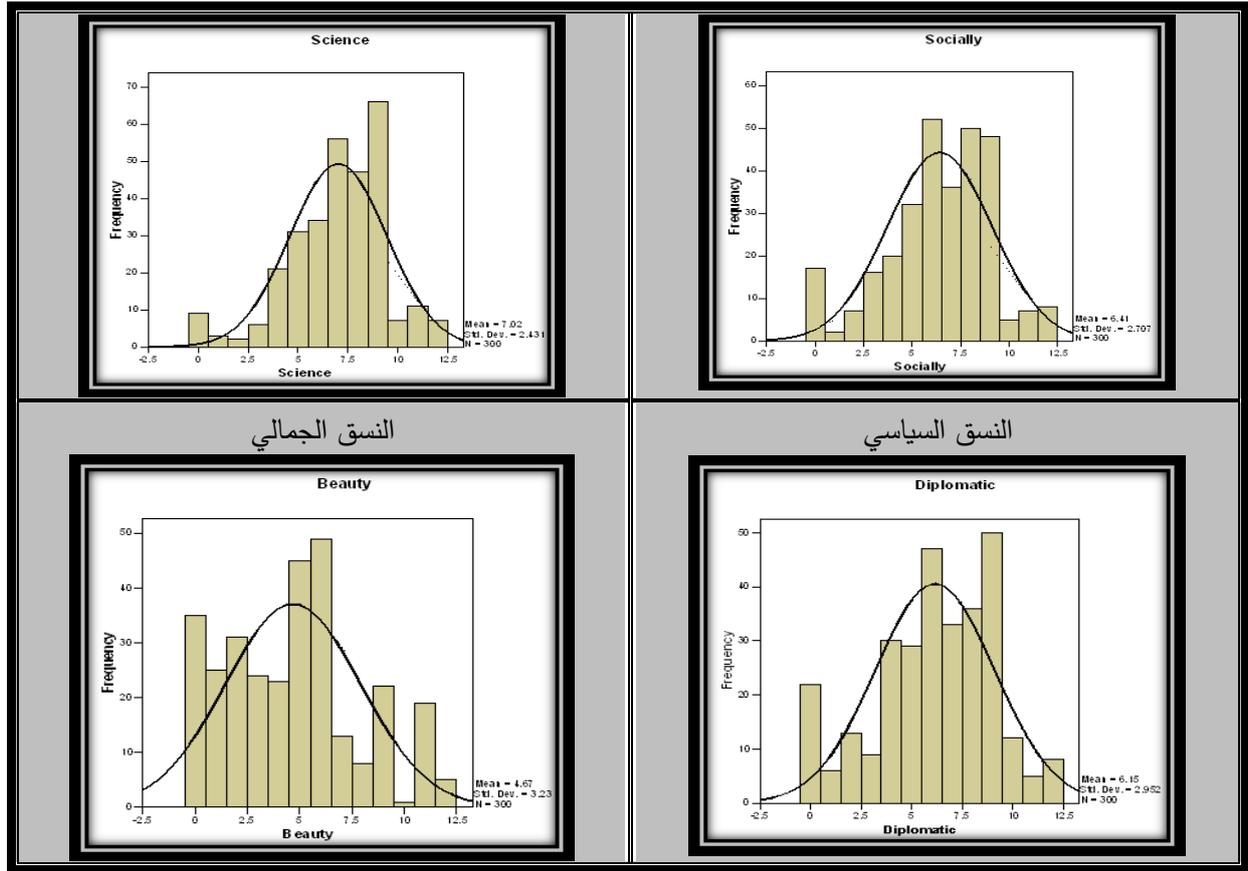
| القيم | النظرية | الاقتصادية | الجمالية | الاجتماعية | السياسية | الدينية |
|--------------|---------|------------|----------|------------|----------|---------|
| معامل الثبات | ٠.٧٦ | ٠.٨١ | ٠.٨٤ | ٠.٧٩ | ٠.٨٦ | ٠.٧٨ |

التطبيق النهائي:

أصبح مقياس النسق القيمي في صيغته النهائية يتألف من (٣٦) سؤالاً، يتبع كل سؤال فقرتان تمثلان قيمتين، وعلى المستجيب أن يختار الفقرة التي يفضلها وتعطى درجة واحدة، وصفر للفقرة التي لا يفضلها، وتتوزع القيم الست على المقياس بمعدل (١٢) فقرة لكل قيمة، ولغرض استخراج الدرجة الكلية التي حصل عليها كل مجال من المجالات القيمية الست، فقد تم حساب عدد التأشيريات التي حصلت عليها مواقف المجال الواحد، وكانت هذه التأشيريات تراوحت بين (صفر-١٢) درجات، لأنه وكما بيّنا فقد تمت مزاججة كل مجال قيمي مع المجالات الأخرى مرتين، لذلك فإن الحد الأعلى الذي يمكن أن تظهر به القيمة في الاستمارة الواحدة هو (١٢) مرة، والحد الأدنى (صفر) إن لم يؤشر الطالب على أيّ من المواقف التي تمثل ذلك المجال القيمي، ثم جمع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة عن كل فقرة من فقرات المقياس، ويمكن بدالاتها إعطاء المستجيب درجات لكل قيمة، ويظهر المقياس غلبة قيم على قيم أخرى.

والشكل (١) يوضح الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس النسق القيمي ويبين توزيع درجات أفراد العينة يقترب الى حد كبير من التوزيع الاعدالي.





شكل (١): الرسم البياني لدرجات عينة التمييز لمقياس النسق القيمي بقيمه الست

خامساً- الوسائل الإحصائية (Statistical Means):

استعان الباحثان لاستخراج نتائج البحث الحالي بالحقيبة الإحصائية وبعض الوسائل الإحصائية الآتية:

١. الاختبار التائي (t: test) لعينتين مستقلتين: للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في النسق القيمي لدى المعلمين تبعاً لمتغير الجنس.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Corvelation Coefficient): واستعمل ثبات مقياس النسق القيمي بطريقة إعادة الاختبار.

٤. معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة

واستخدمت لمعرفة درجة النسق القيمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

نتائج البحث ومناقشتها

الهدف الأول- التعرف إلى النسق القيمي لدى المعلمين:

لتحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) من المعلمين (ذكوراً وإناثاً) ، على مقياس النسق القيمي، ولتعرف النسق القيمي لعينة البحث ككل فقد اعتمد الباحثان على متوسطات درجات الطلبة على مقياس القيم إذ أظهرت النتائج أن أعلى قيمة في الترتيب هي الاجتماعية، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٦.٤٥) درجة يليها في الترتيب القيمة الدينية التي بلغ المتوسط (٦.١٣) درجة، ثم القيمة السياسية التي بلغ المتوسط الحسابي (٥.٦٠) درجة، فالقيمة النظرية التي بلغ المتوسط الحسابي (٥.١٧) درجة، ثم القيمة الجمالية واخيراً القيمة الاقتصادية. والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) يبين المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للقيم الستة

| اقتصادية | جمالية | نظرية | سياسية | دينية | اجتماعية | القيم |
|----------|--------|-------|--------|-------|----------|------------------------------|
| | | | | | | المتوسطات والانحراف المعياري |
| ٤.٣١ | ٤.٣٤ | ٥.١٧ | ٥.٦٠ | ٦.١٣ | ٦.٤٥ | المتوسطات |
| ١.٦٧ | ١.٩٧ | ١.٧٨ | ١.٨١ | ٢.٣٠ | ١.٦٦ | الانحراف المعياري |

وفي ضوء هذه النتيجة فقد اصبح في مقدمة النسق القيمي (القيمة الاجتماعية) تليها (القيمة الدينية)، وهذه النتيجة تشير الى أن القيمة الاجتماعية والدينية ترتفع بارتفاع درجة الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والشعور الديني، ويمكن تفسير ذلك بأن القيم هي المسؤولة عن الاحكام التي يصدرها الفرد على أي موضوع او موقف، واستجابة الفرد لموقف معين وأن اصدار حكم معين على قضية معيارية ينبع اساساً من القيم التي يؤمن بها والقيم التي تتغلغل في نفوس الأفراد أو تظهر في سلوكهم صراحة أو ضمناً، يبدأ الكثيرون منهم في التفكير جدياً في القيم الاجتماعية والتفسيرات الاخلاقية وقواعد السلوك ومعايير النشاط وبهذا يتكون نظام القيم الخاص بهم.

ويرى الباحثان أنها تُعد نتيجة طبيعية إذا ما نظرنا الى طبيعة العلاقات التي تحكم الأسر العراقية من حيث التأخي والتآزر والتكافل الاجتماعي والتزاور القائم بينهم في المناسبات السارة والضارة، فهي علاقات قائمة على المودة وصلة الرحم فهي ليست علاقات هامشية قائمة على المنفعة الذاتية تنتهي بانتهاه الهدف منها بل هي علاقات قائمة على التضحية والعطف والحنان. ويبدو أن هذه القيمة متأصلة في هذا المجتمع رغم ما يعانيه من آثار بسبب ما مر من خراب الا أن أفرادها مازالوا متفاعلين اجتماعياً.

وفي تسلسل النسق تأتي في المرتبة الثانية القيمة الدينية وتفسير ذلك يرجع الى أن التعاليم الدينية ليست بمثابة واجبات تفرض علينا من الخارج، بل هي تأكيد وتدعيم لما هو كامن في اعماق نفوسنا من نزعات انسانية، متأتية من تعاليم ربانية نوبت داخل الفرد، واصبح العمل بها واجب محتم فرضته طبيعة الوجود والقدرة الالهية والتي بخلافها يعلم الفرد بأن حسابه سيكون يوم الدين، وعليه فالامتثال بروح القيمة الدينية أمر الزامي يصعب على الفرد تجاوزه او الخروج منه خاصة واننا على الاغلب مسلمون. وخالصة القول أن الاسلام هو دين الاتقان، ودين المسؤولية لأنه دين الحياة وسموها .

وبعدها تأتي في الترتيب القيمة السياسية والتي يرجع تصورها الى الوضع القائم وتتبع المسار السياسي من قبل الأفراد ولما له دور فاعل في بلورة الوضع الاقتصادي والامن للبلد، أما بالنسبة للقيمة النظرية التي جاءت بعد القيمة السياسية فهذا يعني أن هذه الشريحة من المعلمين مازالت تنجح نحو الاهتمام بالشؤون العلمية، والثقافة، على الرغم من أن الظروف التي يمر بها هذا البلد، ويبدو أن هناك اهتماماً متصلاً بهذا الجانب من قبل ادارة المؤسسة التعليمية، وتأتي القيم الأخرى الاقتصادية والجمالية في الترتيب الاخير.

الهدف الثاني-الكشف عن الفروق في النسق القيمي تبعا لمتغير الجنس:

وللتحقق من معرفة الفروق في القيم الستة بين المعلمين والمعلمات فقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في جميع القيم باستثناء القيمة السياسية، والقيمة الجمالية، التي كانت فيها القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبالبلغة (١.٩٦) انظر الجدول (٥)، ففي القيمة السياسية كان الفرق لصالح المعلمين، اما القيمة الجمالية فكان الفرق لصالح المعلمات.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعة القيم والقيم التائية للمعلمين والمعلمات

| القيم | المعلمين و عددهم ١٥٢ | | المعلمات و عددهم ٢٤٨ | | القيم التائية | درجة الحرية | الدالة(*) |
|------------|----------------------|-------------------|----------------------|-------------------|---------------|-------------|-----------|
| | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | | | |
| النظرية | ٥.٥٩ | ١.٦١ | ٥.٤٣ | ١.٩٤ | ٠.٣٩ | ٧٢ | غير دالة |
| الاجتماعية | ٦.٤٦ | ١.٧٢ | ٦.٤٣ | ١.٤٣ | ٠.٠٧ | ٧٢ | غير دالة |
| السياسية | ٣.٧٣ | ٢.٠٤ | ٢.٤٣ | ١.٥٦ | ٣.٨٤ | ٧٢ | دالة* |
| الجمالية | ٣.٩٥ | ٢.٠٩ | ٥.٣٠ | ١.٩٩ | ٢.٨٤- | ٧٢ | دالة* |
| الاقتصادية | ٤.٣٨ | ١.٧٢ | ٣.٩٥ | ١.٨٨ | ١.٠٣٠ | ٧٢ | غير دالة |
| الدينية | ٦.٤٣ | ١.٧٤ | ٥.٩٢ | ٢.٨٧ | ٠.٩٣ | ٧٢ | غير دالة |

وعندما نريد أن نفسر هذه النتيجة يمكن أن نعود الى بيان خصائص الشخصية للمعلم التي تركز اهتمامها على فهم ومناقشة المشكلات السياسية والاجتماعية العامة في المجتمع بالتشاور والتعاون مع الآخرين وبذل الجهد في سبيل المحافظة على سمعة الجماعة والمجتمع، واحترام الواجبات الملقاة عليهم، وأن الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية العالية يصاحبها احساس بالقيمة الذاتية المرتبطة بكيان الجماعة، أي أنه يكون مسؤولاً امام ذاته فيما يتعلق بالأمر المجتمعية حتى تمتد الى جوانب الوجود الإنساني.

وهنا يمكن أن نشير الى أن القيمة السياسية تولد من رحم المسؤولية الاجتماعية التي يشعر بها الذكور، فلا يمكن للأدوار السياسية أن تظهر للوجود بغياب الكيان الاجتماعي، ولا غرابة في أن تظهر دراستنا الحالية هذه النتيجة خاصة وأن بلدنا يمر اليوم بأخطر المراحل بسبب ما يعيشه من ظروف وعدم استقرار أدى الى تصارع القوى السياسية، من أجل تزعم قيادة هذا البلد فضلاً عن كثرة وسائل الاعلام بجميع مكوناتها للتحدث عن مجريات الامور واحداثها اليومية التي تنقل مباشرةً وما ينجم من أحداث أمنية وسياسية، فأصبح الجانب السياسي قوتاً يتزود به الفرد العراقي من أجل معرفة المصير.

أما فيما يتعلق بالقيمة الجمالية التي أظهرت نتيجة الاختبار الاحصائي لعينتين مستقلتين فإن القيمة التائية البالغة (-٢.٨٤) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني ان هناك

(*) القيمة الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٦

القيمة الجدولية عند مستوى (٠.٠١) = ٢.٥٨

القيمة الجدولية عند مستوى (٠.٠٠١) = ٣.٢٩

فروقاً ذات دلالة معنوية والفرق هنا لصالح المعلمات ، وربما يعود سبب ذلك الى أن النساء اكثر ميلاً الى تفضيل الجانب الجمالي والذوقي مقارنة بالمعلمين المنشغلين بالحياة العملية والسياسية.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث استنتج الباحثان ما يأتي:

- ١- يتميز المعلمون عن اقرانهم المعلمات في القيمة الاجتماعية .
- ٢- يتميز اهتمام الإناث المعلمات أكثر من اقرانهم الذكور المعلمين في القيمة الجمالية.
- ٣- تصدرت القيمة الاجتماعية النسق القيمي تليها القيمة الدينية، السياسية، النظرية، الجمالية، الاقتصادية، بالنسبة لأفراد عينة البحث من المعلمين والمعلمات.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

- ١- توظيف وسائل الإعلام بكافة جوانبها المسموعة والمقروءة والمرئية في سبيل التأكيد على قيم المجتمع العراقي وتوعية العائلة العراقية بضرورة غرس القيم النبيلة في نفوس ابنائهم .
- ٢- على المعلمين أن يتفهموا الوضع الراهن الذي يعيشه أبناء هذا البلد وما مر به من رواسب، ليكونوا قدوة حسنة لتلاميذهم ويعملوا قدر المستطاع في خلق جو يبعث على التفاؤل والمحبة والشعور بالقيم الاصلية .
- ٣- التأكيد على التغيير في القيم الاجتماعية العراقية مع الحفاظ على العادات والتقاليد التي تحفظ أسلمة وعراقية القيم البديلة.
- ٤- توفير المحفزات المادية والمعنوية لشريحة المعلمين وتشجيعهم على غرس المعاني الجميلة كونهم يمثلون القدوة الحسنة بالنسبة الى تلاميذهم.

المقترحات

١. إجراء دراسة عن العلاقة بين النسق القيمي وأساليب التنشئة الاجتماعية، وسمات الشخصية لشرائح أخرى من المجتمع.
٢. إجراء دراسة لمعرفة العوامل المؤثرة في النسق القيمي.
٣. إجراء دراسة تبحث النسق القيمي وعلاقته بأساليب التعلم.
٤. إجراء دراسة تبحث النسق القيمي وعلاقته بالسلوك العدوانية.

المصادر العربية:

- بيرومي، محمد أحمد (١٩٩٠) " علم اجتماع القيم"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
- جابر، جودت بني (٢٠٠٤) " علم النفس الاجتماعي"، عمان، وسط البلد: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن.
- الجلال، ماجد زكي (٢٠١٠) " تعلم القيم وتعلمها"، ط٣، دار المسيرة ، عمان.
- الجموعي، محمد بكوش (٢٠١٣) "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة الوادي" رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خضير- بسكرة، الجزائر.
- الحامولي، طلعت (١٩٩٧) "الاستقلال الادراكي وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم ، (مجلة علم النفس)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٤٢ ، سنة ١١ .
- حسن، محمود شمال(٢٠٠٣) " النسق القيمي وخطاب الازمة الاقتصادية"، (مجلة المستقبل العربي)، بيروت، لبنان.
- حسين، محي الدين(١٩٨١) "القيم الخاصة لدى المبدعين"، دار المعارف، القاهرة، مصر .

- الخالدي، أديب و جاسم، هاشم (١٩٨٩) "القيم الشخصية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي"، (مجلة العلوم التربوية والنفسية)، العدد ١٤، السنة ١٥.
- خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٠) "المفارقة بين النسق القيمي المتصور و الواقعي لدى الاناث الراشدين"، دراسات في علم الاجتماع، ديوان الاميري، كويت.
- خليفة، عبد اللطيف (١٩٩٢) "ارتقاء القيم (دراسة نفسية)"، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (١٦٠)، الكويت.
- زاهر، ضياء (١٩٨٤) "القيم في العملية التربوية"، مؤسسة الخليج العربي.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٠) "علم النفس الاجتماعي"، ط٦، عالم الكتاب، القاهرة، مصر.
- الزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٠) "العلاقة بين النسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الانجاز لدى عينة من طلاب جامعتي المنصورة وام القرى"، دار غليلة، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مصر.
- السهيلي، نوار طارق (٢٠٠٩) "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة المرحلة الاعدادية" (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية بنات، جامعة بغداد.
- صبحي، تيسير، وملحس، دلال (٢٠٠٢) "دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والاخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الاردنية"، (مجلة مركز البحوث التربوية)، العدد ٢١، السنة ١١، جامعة قطر.
- العاني، مها مرهون (٢٠٠٠) "النسق القيمي للمدرسين وانعكاسه على النسق القيمي لطلبتهم في المرحلة الإعدادية" (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- عبد الله، نجلاء محمود (٢٠٠٢) "القيم التنظيمية للمديرين في الجهاز الحكومي القطري وعلاقتها بالأداء الوظيفي - دراسة تحليلية"، (مجلة مركز البحوث التربوية)، العدد ٢٢، السنة ١١، مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.
- العلي، ماجدة هليل شغيدل (٢٠٠٢) "القيم المتجهة نحو تحقيق الذات وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي والأكاديمي لدى طلبة الجامعة" (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- غني، نادية تعبان محمد (٢٠٠٥). "اثر الأسلوب المعرفي في خفض الجزمية لدى طالبات المرحلة الإعدادية"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
- فرج، محمد (٢٠٠١) "النسق القيمي لدى الجانحين والاسوياء" (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.
- القس، هناء عمانوئيل (٢٠٠١) "الأنماط القيمية للمواطن العراقي قبل الحصار وطريقه من وجهة نظر التدريسيين الجامعيين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
- محمد، سعدية سي (٢٠١٣) "الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية دراسة ميدانية" (مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ج- قسم العلوم الاجتماعية) العدد (١٠)، ص ٢٧-٣٨، جامعة المسلية، الجزائر.
- ملح، سامي محمد (٢٠٠٢) "القياس والتقويم في التربية و علم النفس"، ط٢، دار المصير، عمان، الأردن.

- النبهان، محمد فاروق (٢٠٠١) "أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة في المجتمعات الإسلامية (أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر)"، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الدورات (الدورة الربيعية).
- نظمي، فارس كمال عمر (٢٠٠١) "الاعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة". (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية الآداب، العراق.
- اليوسفي، علي عباس علي (٢٠٠٦) "النسق القيمي وعلاقته بمشاهدة البث الفضائي لدى طلبة الجامعة"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ديالى، العراق.

المصادر الأجنبية:

- Debats, D.L. (1996) **Meaning in Life: Psychometric, clinical And phenomenological aspects.** <http://irs.ub.rug.nl/ppn/152282297>
- Higgins,- Ann, (1995): "teaching as a moral activity: listening to teacher in Russia and USA. "Journal of moral education", Vol. 24, No. 2, pp143-158, Fordham University, New York, USA.
- Raven, B. & Rubing, G. (1983). "Living Psychology Second", ed, New York, Mc-Millan. Co., INC.
- Rokeach ,M (1960). "The open and closed mind", New York, Basic Book, Inc.
- Rokeach ,M (1980) ,Some Unsolved issues in Theories of Beliefs Attitudes and Values ,university of Nebraska press.
- Rokeach, M, (1976) " The Nature of Human Values an value system. In Hollander" , P.E and hunt , R.G. (eds) current perspective in social psychic 4ed . New York Oxford Univ. Press.

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء المُحكِّمين في صلاحية فقرات مقياس النسق القيمي

| ت | اللقب العلمي | الاسم الكامل | الجامعة والكلية التي يعمل فيها |
|----|--------------|----------------------------|--|
| ١ | استاذ | د. بثينة منصور الحلو | جامعة بغداد - كلية الآداب |
| ٢ | استاذ | د. حسين ربيع حمادي | جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية |
| ٣ | استاذ | د. عبد العزيز حيدر | جامعة القادسية - كلية التربية |
| ٤ | استاذ | د. علي محمود الجبوري | جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية |
| ٥ | استاذ مساعد | د. أحمد الازيرجاوي | جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية |
| ٦ | استاذ مساعد | د. جمال حميد قاسم | جامعة بغداد - كلية التربية ابن الهيثم |
| ٧ | استاذ مساعد | د. رجاء ياسين العبد الله | جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية |
| ٨ | استاذ مساعد | د. سلام هاشم حافظ | جامعة القادسية - كلية الآداب |
| ٩ | استاذ مساعد | د. عبد السلام جودت الزبيدي | جامعة بابل - كلية التربية الأساسية |
| ١٠ | استاذ مساعد | د.علي حسين مظلوم | جامعة بابل - كلية التربية الإنسانية |
| ١١ | استاذ مساعد | د.عماد حسين المرشدي | جامعة بابل - كلية التربية الاساسية |
| ١٢ | استاذ مساعد | د. غادة ثاني الحسن | الجامعة المستنصرية - كلية الآداب |

| | | | |
|----|-------------|-------------------|---------------------------------|
| ١٣ | استاذ مساعد | د. فاضل جبار جودة | جامعة بغداد- التربية- بن الهيثم |
| ١٤ | استاذ مساعد | نغم هادي حسين | جامعة القادسية - كلية الآداب |